فنّ الحفر من أدق الفنون التشكيليّة التي برع فيها

«الخرز الناعم» ورحلة الفنان التشكيلي علي الخالد المعرفيّة والفنيّة

عامر فؤاد عامر

«من المؤكد أن هذا العمل التشكيلي لم ينتهِ بعد، ولن ينتهي، إنه كالانشطار النووي الذي يفضي بنا إلى التلاشي في فضاءات الطاقة المتناهية، ولو تتابعت التجربة واستمرت فإن دوافعها منوطة بقوانينها الفيزيائيّة التي تبعث البهجة في النفس، ونهم البحث المستمر بنشوة كشف جديد في كلّ لحظة» هذا ما تحدّث به الفنان التشكيلي «علي الخالد» حول معرضه «الخرز الناعم» في حفل الافتتاح الذي أقيم في صالة الرواق العربي في قاعة «لؤي كيالي».

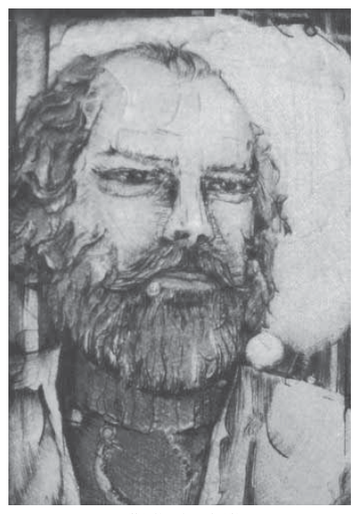
الفنان علي الخالد

... ويوقع الكتاب المنجز عنه

معرض وكتاب

رافق المعرض توقيع كتاب «علي الخالد... الفنان الإنسان» من تأليف أ. «أنور الرحبي» الصادر عن وزارة الثقافة، الهيئة العامة السوريّة للكتاب، وفي هذا الكتاب بادرة تلقي الضوء وتعرّف على النتاج الفني لعلي الخالد على مراحل من حياته في صورة من التكريم والحفاوة به؛ لنقل تجربته الخاصّة بفنّ الحفر، فيمر أ. «أنور الرحبي» عبر صفحات الكتاب في لقاءاته مع الفنان «علي الخالد» منذ لقائه الأول به عام ١٩٨١ حيث كان معرضه الأول في صالة الشعب للفنون في دمشق، في مجموعة من الأعمال الغرافيكية المطبوعة بتقنيّات متعددة ومتنوّعة.

التجوال في عوالم الخالد

يُعنون الكاتب هذا الجزء من الكتاب بـ«المرحلة الأولى- تدمر» وفي هذه المرحلة كانت مواضيع الرسم تدور في المناظر الطبيعية والطبيعة الصامتة ورسم المزهريات وآثار تدمر، ويروي هذا القسم شيئاً من سيرته الذاتيّة والعلاقة مع أستاذه الفنان «لؤي كيالي». إضافة إلى مرحلة الدراسة في كليّة الفنون الجميلة، وإشراف الأساتذة «فاتح المدرس»، و«إلياس زيّات»، و«محمود حمّاد»، و«ميلاد الشايب»، و«برهان كركوتلي»، و«عبد المنّان شمّا»، و«بيير غوتييه»، و«غياث الأخرس» عليه. وفي الكلية درس في قسم الحفر والطباعة اليدويّة الذي يعتبر نفسه محظوظاً في دراسته، ومنح درجة الامتياز في مشروع التخرّج في تلك الفترة.

فترة الدراسة في باريس

يصف «الرحبي» في هذا الفصل مرحلة المنحة العلميّة والدراسيّة في باريس، التي كانت مدّتها خمس سنوات، وفيها تعرّف على الفنان والأستاذ «جورج دايز» الذي كان يعمل مع «بيكاسو»، و«سيلفادور دالي» في ورشات العمل الفنّي، وهو من كبار من عملوا في الرسم والطباعة الحجريّة في فرنسا. استفاد «الخالد» في هذه الدّراسة من التعرّف على مجموعة من التقانات في مجال الحفر كالطباعة المعدنية أو الخشبيّة، واللينوليوم، كما استفاد من الكثير من المعارف الجديدة في هذا المجال، كتنزيل صور الأشخاص بشكلٍ مباشر على سطح الحجر والتي اكتسبها من زملائه اليابانيين أثناء الدراسة. وفي نهاية هذه المرحلة عُيّن مدرساً في كليّة الفنون الجميلة في دمشق.

الإيفاد إلى إسبانيا

تقرر إيفاده إلى إسبانيا فيما بعد لإجراء بحث علمي لتعليم طريقة الرسم والطباعة على الصفائح المعدنيّة، مدة ستّة أشهر في مدينة برشلونة، ثم عاد بهذه المعرفة من جديد إلى سورية لمتابعة مسيرة التدريس في الكليّة.

أثر المطبوعة الملوّنة وبالأبيض والأسود

يُشير الكاتب هنا إلى أن معارض الفنان «علي الخالد» لم تكن استعراضاً لأعمال فنان يريد أن تشاهد أعماله الناس، بل كان يرافق المعرض أكثر من مئتي أداة، ووسيلة تعليميّة، وهذا ما ينطبق تماماً على معرض ١٩٨١ في صالة الشعب للفنون الجميلة. شارك الفنان الخالد في العديد من المعارض مع زملائه في باريس، والنمسا، وليون، واحتفظت المكتبة الوطنيّة في باريس بعدد من أعماله. في هذه المرحلة اجتهد الفنان «علي الخالد» بتقديم طبعات ملوّنة تكلفه جهداً كبيراً مقارنة بأعمال الأبيض والأسود.

امتدادات ثقافيّة

بيّن الكتاب في إشارة إلى تجربة الفنان، والتي ذكر فيها أن التقليد شيءٌ؛ والتأثّر شيءٌ آخر، وقد ذكر أ.«أنور الرحبي» في هذا الكتاب جزءاً من كلام خاصّ بالفنان «علي الخالد» ومنه اقتطفنا: «ما زلت أمارس هذا الفنّ، وهو نشاط إنسانيّ يعبّر عن حالة من حالات التوهّج الإنساني، وطاقة طبيعيّة تستمد قدّرتها من حاضر الإنسان الفنان في التعبير عمّا يجيش في أعماقه من الرغبة بأن يبوح بشيءٍ ما».

الطباعة والطباعة الملوّنة

يوضح هذا القسم الصعوبة البالغة التي يعاني منها فنّ الحفر؛ من خلال تعامل الحفار مع المادّة اللونيّة وسواء كانت اللوحة الفنيّة بالأبيض والأسود أو بألوان متعدّدة، فكلّ لوحة تكلفه مزيداً من ساعات العمل، والاجتهاد، والمراقبة، والصبر، أمّا اليوم فقد وصلت التكنولوجيا إلى تطوير كبير في هذا المجال، فقدّمت للفنان أبواباً جديدة، وصار الحاسوب ينوب عن قلم الفنان، وخاماته، وأدواته، وأحباره، وآلات الطباعة، وتقدير المساحات، وإعداد النُسخ، وتماثلها، ودرجاتها اللونيّة، وسرعة طباعتها.

منجزات

يزيدنا الكتاب أيضاً عن مراحل خاصّة بالفنان «علي الخالد»، فألقى الضوء على إنتاج الطوابع البريديّة الملوّنة، وطابع اللصيقة القضائيّة المستخدمة حتى الآن في سورية، وتصميم بعض أغلفة الكتب، والأعمال الفسيفسائيّة والزيتيّة الكبيرة، وصور لنا عدداً كبيراً من لوحاته، استعرضها الكاتب بما يتناسب مع المراحل الزمنيّة التي تحدّث عنها، إضافة إلى ذكر بعض الشهادات والدراسات به، مثل ما كتبه الناقد التشكيلي «سعد القاسم» وشهادات خاصّة كشهادة «فاتح المدرس» به، و«جورج دايز»، و«إلياس زيّات»، و«محمود حمّاد»، و«نذير نبعة»، وبعض المقالات في بعض الصحف المحليّة، وصور من حياته الخاصّة، ومن أعماله بين عامي ١٩٨١ و٢٠١٤، ويقول الباحث «محمد أحمد عيد» في تجربة «علي الخالد» والصور التي رسمها عن تدمر: «مساحات واسعة من الجمال تأخذ بلب الناظر إليها، وتروي قصّة نجاح لا تنتهي لمهندس فنّ الحفر المعاصر في سورية (حفيد زنوبيا) الذي اكتسب مكانة مرموقة في عالم الفنّ لدقة أعماله، وسموّ أخلاقه، وسعة اطلاعه، وتنوّع معارفه، وتقاناته، وخفّة ظلّه، وحسن فنّه، واستحوذ على اهتمام زملائه وأساتذته؛ فحظي باحترام شديد زاده التصاقاً بوطنه، وشكّل قارباً عبرت به أجيال من تلامذته، وحفر اسمه كأنموذج للفنان السوري الناجح في ذاكرة الفنّ التشكيلي الخالد».

في معرضه

> الفنان الإنسان كتاب يشرح خطوات «الخالد» الأساسية

برجك اليوم ٥/١١

نجلاء قباني

الحمل
أنصحك بإعادة تقييم مواقفك مرات عديدة قبل أن تتوصل إلى قرارات والجأ للتصحيح وإذا كانت حساسيتك سببها بعض الظلم فتكلم عنه وخذ ردوداً واستفسر.

الثور
أنت تركز على روابط مع أناس جدد قد يساعدونك في إزالة بعض الصعوبات التي تؤرقك، أوضاعك تستقر وتسترجع طمأنينتك والسبب تفاؤلك وأمورك جيدة في العمل.

الجوزاء
قد تتضايق من مصاريف كثيرة ودخل قليل، قد تؤجل بعض المشاريع المالية ما يجعلك عصبياً أو قلقاً فكن أكثر انتباهاً من إسراف قد لا تحتاجه.

السرطان
أنت بحاجة لتغيير الأجواء أو الأصدقاء فابحث عن التغيير لأنه مفيد على صعيد الأعمال، احلم فأحلامك ستحققها هذه الأيام، الفرصة مهيأة للحظوظ.

الأسد
أنا أدعوك للتراجع عن مشاكل قد تدخل فيها فقط لأنك عصبي أو متوتر وإذا كان الدافع شخصياً فلا تعلق أخطاءك أو عصبيتك على ردود فعل المحيط العملي.

العذراء
تفاوض المحيط لإيجاد قاسم مشترك بينك وبين أصدقاء أو تحاول إيجاد صيغة تفاهم، دورة جديدة لتباشر علاقات جديدة، تكثر الحوافز على الصعيد الشخصي، يوم للآمال.

الميزان
لا توجه اللوم لمن لا يستحق وانتبه إلى محاولات الاستغلال لمالك أو لجهدك أو لطيبك فالمعادلة هذا اليوم تنازلات بسيطة، عليك التحلي بهدوء الأعصاب مهما سمعت من أخبار.

العقرب
حولك الكثير من البوادر المبشرة أو الحلول لأزمات كنت تعاني منها سابقاً، قد تجد أنك تستحق الحصول على ما تريد أو على أمنية طال انتظارها، الأحداث من حولك تفرحك.

القوس
قد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها وعلى الأغلب أنت تتلقى دعماً خارجياً إلى جانب إحساسك الكبير بالمسؤولية.

الجدي
تتأرجح بين الأمل واليأس لأمر يستجد في حياتك العاطفية من غيرة أو شك وصدقني كلّ ما تحتاجه هو المزيد من الصبر ولا تتخذ قرارات حاسمة لأنك عصبي فقط.

الدلو
قد تفكر في اتباع حمية غذائية أو ريجيم ما يؤثر على نفسيتك وتصبح نزقاً زيادة عن اللزوم وتصبح نافد الصبر ومستعجلاً في التغيير فلا تعمل فوق طاقتك ولا تعد بما لا تستطيع.

الحوت
أنت مؤثر في الآخرين وجديتك اليوم تساعدك في التأثير على محيطك الشخصي، اشرح وجهات نظرك من دون توتر وبهدوء لتكون مفهوما ومسموع الصوت ومؤثراً.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١ – ممثلة أردنية – للتعريف.
٢ – ممثلة سورية – إلهي.
٣ – أرغب – لمعان – سهم.
٤ – جدها في موليير – أتعب (م) – أجلّ.
٥ – اسم موصول – قهوة (م) – قلب.
٦ – تقال عن الإيجاب والقبول (م) – أشعر (م) – حاجز.
٧ – من الجهات – حروف متشابهة – يجري على الأرض (م).
٨ – للتأوه – حروف متشابهة.
٩ – أشارطه – آلة إيقاعية (م).
١٠ – نعم بالأجنبية – جنون – صلابة.
١١ – يشف – توضع في المعصم – متشابهان.
٢١ – ممثل سوري.

عمودي:
١ – ممثل مصري.
٢ – من الطيور – سحب – شاعر أموي (م).
٣ – قبر – نهض (م) – مدينة إيرانية.
٤ – نصف يجبر – حرف ناصب – خاصتهم.
٥ – غزوة من غزوات الرسول (ص) – نجيع – نستفسر.
٦ – قرية في السويداء – ضروري (م) – متشابهان.
٧ – ممثلة مصرية – تحدَّث.
٨ – أقبل – من الأنبياء (م).
٩ – حيوان ضخم – نقيض حرام – هدف (م).
١٠ – ينسق – بحر.
١١ – عبر – فض – ذل.
٢١ – غير ممكن الحدوث (م) – علم مؤنث.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١										■		
٢							■				■	
٣				■					■			
٤			■				■					
٥		■			■			■			■	■
٦				■		■				■		
٧				■				■				
٨			■	■				■				
٩					■		■					
١٠				■				■				■
١١						■				■		
١٢	■											

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ك	ي	ر	ا	ن	ا	ي	ت	ل	ي	■	ا
٢	م	ر	■	غ	ط	ا	ا	■	■	م	س	ن
٣	ا	غ	ا	ل	ي	■	س	ل	ا	ل	م	■
٤	ل	ب	ي	ب	■	ع	م	ي	د	■	ش	د
٥	ا	■	ر	■	ج	■	ي	و	ن	س	■	و
٦	ل	م	ا	■	ر	ص	ن	■	و	ر	■	م
٧	ش	غ	ن	■	ج	د	■	هـ	■	ي	م	ا
٨	ن	ن	■	ح	ي	ر	■	م	ا	ر	ق	■
٩	ا	ي	د	■	ر	■	د	ر	■	ي	ر	د
١٠	و	■	■	غ	■	م	ر	ض	■	■	ي	د
١١	ي	و	س	ف	ش	ا	هـ	ي	ن	■	■	د
١٢	■	م	ي	ل	ا	ن	و	■	م	ا	ر	د

كلمة السر

م	ا	ل	ل	ق	ا	ء	ح	ذ	س	ب	و
خ	ق	د	ر	ت	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ت	ا	ل	ا	ش	ي	ا	ء	ت	ل	س	ل
ل	ث	ك	ر	هـ	ي	ن	م	هـ	ح	ل	م
ف	ا	ل	م	ب	ا	ش	ر	ا	ي	و	ض
ا	ا	ل	ح	د	ي	ث	ت	ح	ا	ب	م
ن	ا	ل	ا	ن	ت	ر	ن	ت	ة	س	و
ف	ي	ا	ل	ك	ل	م	ا	ت	ي	ن	ن
و	ل	ن	ت	ف	ق	ب	ي	ظ	ف	ل	ع
ف	ا	ا	ل	ر	ا	ي	ك	و	ل	ا	ل
ي	ا	ل	ش	ك	ل	و	ا	ك	ر	هـ	ى
و	ف	ي	ن	ح	ب	ع	ل	ى	م	هـ	ف

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: ممثل سوري.

(مختلفان في الشكل والمضمون... وفي الرأي وفي قدرتنا على فهم الحياة.. لا نتفق بأسلوب لفظ الكلمات... ولا نحب الأشياء ذاتها... تكرهين اللقاء المباشر وأكره الحديث على الإنترنت...)

SUDOKU

	٨		٥			١		
	١		٨				٢	٦
٣				١			٨	
١				٤	٩			٨
		٦			١	٩		
٩					٢			٤
	٩			٦				٢
٦	٧				٥		٣	
		١			٣		٩	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٨	٦	٩	٥	٧	٢	٤	١	٣
١	٧	٤	٨	٣	٦	٩	٢	٥
٣	٥	٢	٩	١	٤	٧	٨	٦
٦	٤	٥	٣	٢	٩	٨	٧	١
٧	٣	٨	٤	٦	١	٥	٩	٢
٢	٩	١	٧	٨	٥	٦	٣	٤
٤	٨	٧	١	٥	٣	٢	٦	٩
٩	١	٦	٢	٤	٧	٣	٥	٨
٥	٢	٣	٦	٩	٨	١	٤	٧

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٥°/٣١°	١٦°/٣٣°
حمص	١٤°/٣٠°	١٥°/٣٢°
حلب	١٥°/٣٠°	١٦°/٣٢°
اللاذقية	١٩°/٢٨°	٢٠°/٣٠°
السويداء	١٤°/٢٩°	١٥°/٣١°
الحسكة	١٦°/٣٣°	١٧°/٣٥°

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٦: عاصفة بحرية.
٣ + ١: مقياس للمساحة.
٤ + ٥ : ٧: من الحيوانات.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: راسل كرو.